تفسير البيضاوي

9 - { أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم } تقرير لسيرهم في أقطار الأرض ونظرهم في آثار المدمرين قبلهم { كانوا أشد منهم قوة } كعاد وثمود { وأثاروا الأرض } وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها { وعمروها } وعمروا الأرض { أكثر مما عمروها } من عمارة أهل مكة إياها فإنهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث إنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم أضعف حالا فيها إذ مدار أمرها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والتصرف في أقطار الأرض بأنواع العمارة وهم ضعفاء ملجئون إلى دار لا نفع لها { وجاءتهم رسلهم بالبينات } بالمعجزات أو الآيات الواضحات { فما كان ا ليظلمهم } ليفعل بهم ما تفعل الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } حيث عملوا ما أدى إلى تدميرهم